النظام الاشتراكي

كان لقيام الثورة الصناعية بمنتصف القرن 18 أثر ملموس على الحياة بجميع النواحي الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية، فمع تقدم النظام الاقتصادي ازدادت الثروة والرخاء المادي مما أدى لانهيار النظام الاقتصادي القديم ، ومع ظهور النظام الاقتصادي الجديد ظهرت طبقة اجتماعية هي طبقة العمال الأجراء الذين يعتمدون في كسب عيشهم على توظيف طبقة أخرى نهضت وأخذت كيان جديد هي طبقة أصحاب رؤوس الأموال (أي أن العامل فقد سيطرته على عمله لأنه يؤجر هذا العمل للأشخاص بالشروط التي يضعونها لهذا الاستئجار).

وقد أدى إدخال النظام الآلي وتركز رؤوس الأموال لاستغلال الطبقة العاملة من حيث الساعات والأجور المدفوعة مما أثار نوازع الخير في نفوس بعض المصلحين الاجتماعيين حتى ممن كان منهم ينتمي للطبقة الرأسمالية وانقسم المفكرون لفريقين: *فريق معتدل وفريق متطرف*.

1-الاشتراكيون المعتدلون:

يرى أنصار هذا الفريق أن تحديد الملكية وفرض الضرائب وتعميم التعليم المجاني يمكن أن يؤدي لتقليل التفاوت بين الطبقات وتحقيق النظام الاقتصادي المنشود ومن هذا الفريق Robert Owen الذي رأى أن المنافسة الاقتصادية التي نادى بها الاقتصاديون التقليديون هي أساس البلاء لأنها أدت لذهاب ثمرة الثورة الصناعية إلى القلة ولن تتغير الأمور إلا بتغير البيئة وإصلاحها خصوصا إصلاح نظام التربية وبهذا يمكن تحويل النظام القائم إلى نظام يؤمن بالمجتمع ككل وبالتعاون بين أفراده بدلاً من الربح الخاص و التنافس وقد حاول روبرت أن يخلق هذه البيئة في المجتمعات التعاونية التي أنشأها عن طريق إعطاء العمل الجزء الأكبر من الدخل برفع أجور العمال واستقطاع أجزاء من الربح للإنفاق على خدمات مجانية لهم كالتعليم وخفض ساعات العمل ، كما أيد روبرت إقناع العمال والدولة والهيئات بمزايا النظام التعاوني ورفض ثورة العمال للاستيلاء على الحكم كوسيلة لتحقيق نظام اقتصادي.

كما قدم ***شارل فورييه ولوي بلان*** أفكار تتقارب كثيراً من أفكار روبرت التعاونية ، ولكن **بلان** أعطى الدولة دور هام في بناء هذا النظام أكبر مما أعطاه لها كل من **روبرت وفورييه** ، فهو يلقي على الدولة مهمة إقراض العمال الأموال اللازمة لإقامة الجمعيات التعاونية الصغيرة و الإشراف عليها .

2-الاشتراكيون المتطرفون:

يرى هذا الفريق أن لا سبيل للإصلاح إلا بالقضاء على النظام الرأسمالي عن طريق ثورة العمال على طبقة أصحاب رؤوس الأموال و انتزاع السلطة من يدها حتى يمكن إقامة نظام اشتراكي .

وأهم مفكري هذا الفريق:

١- كارل ماركس.
٢- فريدريك انجلنز .

اللذان اعتبرا أن النظام الرأسمالي نظام مبني على أزمات اقتصادية تشتد وتقوى حتى تقضي على النظام الرأسمالي نفسه ويحل محله النظام الاشتراكي، واعتبر هذا الفريق أن قيمة الأشياء هي العمل وحده أما رأس المال فهو لا يؤدي لإضافة أي إنتاج جديد في عملية الإنتاج ، ويرى ماركس أنه كلما ازداد نصيب العامل من رأس المال الثابت كلما ازدادت إنتاجية

العمل لكن تبقى الأجور أو تزداد بمعدل يقل عن معدل زيادة إنتاجية العمل مما يؤدي لزيادة استغلال أصحاب رؤوس الأموال للعمال.